وقد صارت خطوط المعركة الأيديولوجيا اكثر تعقيدا بصعود الفاشستية في عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين ، حيث تمثل أيديولوجيا اقصى اليمين فهي معادية للشيوعية بشكل عنيف وتشترك مع الأيديولوجيا المحافظة ولكن بشكل اكثر تطرفا في تعاطفها مع النخبوية مع ذلك عبر البعض العناصر الراديكالية داخل الحركات الفاشستية في بعض الأحيان عن اراء يسارية في انتقادها للرأسمالية والمشروعات العملاقة وذلك عبرت الفاشستية عن أفكار جديدة أيديولوجيا كالعداء للغرب والتجديد الروحي السياسي وهناك مزيد من التعقيد نجم عن الأنظمة الشيوعية والفاشستية حيث طور كلاهما اشكالا سلطوية وقمعية للحكم السياسي التي وصفها البعض بانها شمولية وعلى اية حال منذ ستينيات القرن العشرين تقريبا حدثت تحولات كبرى بالأيديولوجيات المعترف بها (الكلاسيكية) مثلا صعود اليسار الجديد واليمين الجديد وبصورة اكثر دراماتيكية انهيار الشيوعية التقليدية لكن ظهرت أيضا سلسلة من التقاليد الايديولوجيا الجديدة متمثلة بال(النسوية ، الايكولوجية ، الاصولية الدينية، التعددية الثقافية ) ومن الممكن ان يكون وصف هذه الايديولوجيات بالجديدة مضللا لان كلا منها يتمتع بجذور تمتد الى الوراء الى القرن التاسع عشر ان لم يكن ابعد من ذلك الا انه بنفس الوقت تستقي بوفرة من ايديولوجيات التيار السائد وتمنحها طابعا هجينا ولقد حدثت عملية التحول الايديولوجي هذه وفقا لثلاثة عوامل رئيسية هي :

1. **الانتقال من المجتمعات الصناعية الى المجتمعات ما بعد الصناعية :**

حيث مرت بنية وطبيعة المجتمعات الحديثة بعملية تغير عميقة منذ خمسينيات القرن العشرين تقريبا ً ، وكان المفكرون الاجتماعيون بهذا التغير من خلال طرق متنوعة . وفي قلب هذه التغييرات يقع الانتقال من المجتمعات الصناعية الى المجتمعات ما بعد الصناعية . وتميل المجتمعات الصناعية لان تكون تضامنية بمعنى انها تقوم على تقسيمات طبقية واضحة نسبيا ً (وبصورة فجة كتلك القائمة بين راس المال والعمل) التي بدورها تساعد على وجود بنية للعملية السياسية ، ويشمل ذلك النظام الحزبي والمنافسة بين جماعات المصالح والجدل الأيديولوجي . الا ان المجتمعات ما بعد الصناعية مختلفة في عدد من النواحي ، حيث تميل في المقام الأول الى ان تكون مجتمعات اكثر وفرة ، بحيث صار الصراع فيها على البقاء المادي اقل الحاحا ً بالنسبة لجزء متنام من الشعب . فتحت ظروف الثراء الاوسع ، يعبر الافراد عن اهتمام أكثر "بنوعية الحياة" او بقضايا ما بعد مادية حيث تعنى تلك المجتمعات بالأخلاق والعدالة السياسية والاشباع الشخصي والمساواة بين الأنواع والسلام العالمي وحماية البيئة وتغيرت بنية المجتمع وطبيعة الارتباط الاجتماعي .

1. **انهيار الشيوعية وتغير النظام العالمي :**

كانت العواقب الأيديولوجية لانهيار الشيوعية عميقة حيث كانت الاشتراكية اكثر الأيديولوجيات تأثرا وانكشفت الاشتراكية الثورية بنمطها السوفيتي وردائها الماركسي اللينيني باعتبارها قوة مستهلكة بسبب الإخفاقات الاقتصادية للتخطيط المركزي وارتباط النظام بسلطوية الدولة وقد فقد الاشتراكيون الديمقراطيون بإيمانهم بسيطرة الدولة من اعلى واصبحوا يقبلون بالسوق باعتباره الوسيلة الوحيدة التي يمكن الاعتماد عليها لتوليد الثورة كما وفر انهيار الشيوعية فرصا للقوى الأيديولوجيا الجديدة ابرزها القوى القومية وخاصا القومية الاثنية التي ازاحت الماركسية اللينينية باعتبارها الأيديولوجيا القائدة في العديد من الدول التي خرجت من الشيوعية هناك أيضا الأصولية الدينية التي اصبح لها نفوذ متنام في العالم النامي وصار هناك مزيد من التداعيات بالنسبة للأيديولوجيات السياسية بسبب ظهور الإرهاب العالمي عن طريق الهجمات المدمرة على نيويورك وواشنطن في الحادي عشر من سبتمبر 2001 وظهور ما سمي بالحرب على الإرهاب .وجاء في أطروحة صاموئيل هنتنكتون ان المعركة الأيديولوجيا بين الراس مالية والشيوعية قد ازيحت من قبل "صدام الحضارات" حيث ان ابرز انقسام يقوم الان هو بين الغرب والإسلام.

1. **العولمة وتجاوز الحدود القومية :**

ان العولمة بأشكالها الاقتصادية والثقافية والسياسية قد اثرت على تطور الأيديولوجيات السياسية بعدة طرق حيث أسهمت في انهيار الشيوعية من خلال ميل العولمة الاقتصادية الى دعم معدلات النمو في الغرب الرأسمالي ومن خلال الاختراق الإعلامي المتنامي لاوربا الشرقية ونشر القيم والرغبات المؤيدة للغرب وللرأسمالية حيث تأثرت مصداقية القومية السياسية المرتبطة بمبدأ تقرير المصير القومي بسبب حقيقة ان الدول – الامة تعمل الان تحت ظروف متجاوزة للسيادة وبما ان الدولة في عصر العولمة اصحت لها قدرة متناقصة على خلق الانتماء السياسي والولاء المدني فقد قوية الهويات الأيديولوجيا الضيقة القائمة على الثقافة والاثنية والدين كما عززت العولمة تيارات المرتبطة بالتعددية الثقافية عن طريق المستويات المرتفعة للهجرة الدولية مما منح المزيد من المجتمعات طابع التعددية الاثنية والدينية كما ولدت العولمة نطاقا من القوى المعارضة وتتضمن تلك الأصولية الدينية في العالم النامي مما يقود حسب ما ذكر بنجامين باربر الى المواجهة بين الجهات والرأسمالية الاستهلاكية والى حركة مضادة للعولمة او الرأسمالية في العالم المتقدم مما أعاد تقديم الأفكار الفوضوية والنسوية والايكولوجية واكسبها قوة في بعض الأحيان ليست الأيديولوجيات الجديدة جديدة فحسب لكنها مختلفة عن الأيديولوجيات الكلاسيكية في عدد من النواحي وهناك ثلاث اختلافات كبرى يمكن التعرف عليها ففي المقام الأول هناك نقلة بعيدة عن الاقتصاد باتجاه الثقافة لذلك ان الأيديولوجيات الليبرالية والمحافظة والاشتراكية بنيت بالأساس بالمسائل المتعلقة بالتنظيم الاقتصادي مقارنة بذلك تهتم الأيديولوجيات الحديثة بطرق متنوعة بالثقافة من الاقتصاد حيث تميل اهتماماتها الأولية الى التعلق بقيم الناس ومعتقداتهم وطرقهم بالعيش بدلا من الرفاهية الاقتصادية او حتى من العدالة الاجتماعية ، ثانيا ً حدثت نقلة من الطبقة الاجتماعية الى الهوية حيث تربط الهوية الشخصي بالاجتماعية عن طريق النظر الى الفرد باعتباره متجذرا في سياق ثقافي واجتماعي ومؤسسي وايديولوجي مما يعكس اتجاها عاما نحو التفرد وأخيرا حدثت نقلة من العالمية الى الخصوصية بينما تشترك الليبرالية والاشتراكية بمنتهى الوضوح في ايمان حركت التنوير بالعقل والتقدم وهو ما يعكس الاعتقاد بوجود مركز مشترك للهوية الإنسانية يشترك فيه الناس في كل مكان ، تؤكد الأيديولوجيات الجديدة مثل النسية والقومية الاثنية والتعددية الثقافية والاصولية الدينية الى أهمية تلك العوامل مثل النوع والمحلية والثقافة والاثنية وهي بهذا المعنى تمارس سياسة الاختلاف بدلا من سياسة التحرر العالمي .